

الرياض



ممر

"مشروع وطني" والحاجة إلى التقييم ودراسة خيارات جديدة..!؟

ناصر صالح الصرامي

- من الإجحاف.. الإصرار على أن مشروع بحجم وتطلعات مشروع "وطني" الهادفة إلى ادخال تقنيات التعليم لمدارس الوطن.. وربط ابنائه بالحاسب الآلي لا يستهدف تحقيق أى أرباح خالصة..!؟

حيث العاملون في السوق.. والمتابعون لاتجاهاته... والمستثمرون في المعلومات وإدارتها وتقنياتها يؤكدون امكانية تحقيق ارباح كبيرة وكبيرة جدا للمشروع على المدى الطويل وحتى المتوسط.

لنا ان نراقب من يستهدف المشروع؟..

إلى كم سيصل من الطلاب والعوائل بالمملكة؟..

كم مدرسة ومعلم وموظف؟..

في البداية سيحتاج المشروع لتمويل كبير.. ومشاركات مع القطاع الخاص للتغلب على مصروفاته.. متى ما بديء في تنفيذ خطوات عملية وواضحة لتحقيق أهدافه..

ويمكن لنا ان "نحلم" عند ذلك بامكانية ان تذهب أرباح المشروع في المستقبل إلى تطوير العملية التعليمية بالمملكة.. تطوير وتحديث المشروع والذي يتعامل مع جانب حيوي متطور!!..

إلا انه وإلى هذه اللحظة ليس من الواضح إلى أين يتجه المشروع.. رغم ريادة فكرته.. وتفردته بأسباب دعم لم تستثمر بذات الزخم الذي حصل عليها من ولاة الأمر!..

فالأمير عبدالله بن عبدالعزيز "يحفظه الله" وهو القيادي الذي يتولى هرم جهاز تنفيذي ضخم بالمملكة يطلق الأهداف ويستحث الجهد..

وفعل سموه ذلك "مادياً ومعنوياً" مع مشروع "وطني" الذي تبناه بشكل كامل ومنحه أبوته.. واطلق أهدافه في رسالة تاريخية وجهها إلى معالي وزير المعارف!..

قد تكون الوزارة التي لديها ملفات عديدة مفتوحة في الإنشاء والتطوير التربوي ونقل وتعيين المعلمين... الخ.

تواجه صعوبة في استيعاب مشروع تقني بهذه الضخامة والحجم يفترض انه قطع شوطاً متقدماً.. خصوصاً وأنه معني بصناعة حديثة وحيوية لا تنتظر.. أو قد تكون الشركة المنفذة "انسباب" بإمكاناتها المحدودة والعاملون السابقون معاً أسهما في الوصول إلى الطموحات المأمولة من مشروع بحجم وطني..

حيث الصورة الراهنة للمشروع إعلامياً وعملياً وإدارياً مشوشة وغير واضحة الاتجاه.. إلى أن يصل المشروع إلى أين يتجه.. أو كيف تم تقييم المرحلة الماضية من عمر المشروع وخطواته التنفيذية..؟!!

اسئلة وصور معلقة.. يصعب الإجابة عليها حين نقيس حجم المشروع الحلم وافترض شموليته إلى كافة مناطق ومدن المملكة المترامية الأطراف.. هل يمكن لوزارة المعارف.. أو الشركة المنفذة أن تحقق أهداف مشروع "مشروع وطني" بضخامته بحجمه..؟!!

قد يحدث ذلك.. قد ينفذ جزء من المشروع.. أو جزء كبير منه.. لكن الإشكالية اننا في هذه الصناعة سنجد أنفسنا مع الوقت مع "السنوات الخمس" نواجه تقنيات جديدة.. تدخل المشروع في التحديث كما نفذ.. قبل استكمال المراحل!!..

وهو أمر ممكن الحدوث في ظل الجهاز الإداري والتنفيذي المحدود لمشروع وطني وللشركة المنفذة والذي بالكامل يغطي جزءاً من مدارس الرياض فكيف بمدارس المملكة.. وهو رأي نجد شبه اجماع حوله من قبل العاملين في سوق المعلومات بالمملكة من شركات البرامج والأجهزة وشركات المعلومات.. وحتى من قبل عدد كبير من قيادات الوزارة والإدارات التعليمية.. حتى وان قال المشروع والمستفيدون منه "الآن" غير ذلك.. ووضع مشروع "وطني" الحالي قد يتطلب قيام لجنة من "خارج الوزارة".. من أكثر من جهة لدراسة المراحل المتواضعة التي قطعها حتى الآن تقييمها.. وضع استراتيجية جديدة للمشروع.. للتنفيذ.. ولالية المشروع ككل..! ودراسة خيارات أخرى قائمة.. مثل تحويل المشروع إلى شركة استثمارية سعودية كبرى في مجال تقنية المعلومات..

متى وضع للمشروع بشموليته وبأعداد الطلاب.. والحجم المعلوماتي الذي يوفره وأهمية المشروع كمنفذ تسويقي من أوجه مختلفة.. سيكون بداية لشركة سعودية وطنية لتقنية المعلومات يساهم فيها رجال الاعمال والشركات وتتوسع مع الوقت في الدخول بمجالات معلوماتية جديدة... تتعلق بالتعليم وتقنياته..

- لنا أن نتذكر ان موقع عام على الانترنت "الباب" استطاع جمع "20" مليون ريال كحصاص استثمارية في السوق المحلية.. ومشروع ضخم مثل "وطني" متى ما درس بعناية سيتحول إلى نواة حقيقية لصناعة معلوماتية سعودية.. واستثمار مباشر في جيل المعلومات وادخال حقيقي وشامل لتقنية المعلومات بالمملكة.
- نتفق مع أهمية وقوفنا صفاً واحد لدعم مبادرة وطنية تنجته للنشء هذا الاتفاق هو سبب كتابة هذا التعليق من أجل عملية مخلصه واقعية صادقة مباشرة وواضحة في هذا الإطار.. نلتزم بحقوق و"ضوح" وطن المستقبل!..